رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 25- سورة الأنعام من الآية)201(إلى الآية)301(.

عبدالرحمن العجلان

كل شيء فاعبدوه. اصرفوا له العبادة وحده. ما يجوز ان تصرف العبادة له ولغيره لانه جل وعلا يقول عن اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته - 00:00:00

فهو متروك. لا اله الا هو خالق كل شيء خالق كل شيء. تقدم ذكر الخلق ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء. هل هذا تكرار لا يقول المفسرون رحمه الله خلق كل شيء فيما مضى وخالق كل شيء حالا - 00:00:20

استقبل يعني ما في خالق مع الله تبارك وتعالى. خالق كل شيء فاعبد اعبدوه وحده له العبادة ولا تصرف العبادة لغيره. بل هو الاله الحق مستحق للعبادة فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل. هو الذي - 00:00:50

متولي لجميع شؤون عباده جل وعلا. فهو المتصرف فيهم وهو المنعم عليهم. وهو الذي يثيبهم على اعمالهم الصالحة. ويعاقبهم على اعمالهم السيئة اذا شاء جل وعلا. وهو المتولي لامور عباده - 00:01:20

ولا لنبي مرسل. وهو على كل شيء وكيل. يعني انه على كل شيء هو المتصرف فيه وهو المتوليه. تقول مثلا هذا وكيلي يعني يتصرف عنك. فالوكيل من المخلوقين يتصرف عن موكله. والله جل وعلا - 00:01:50

ما هو وكله احدا غيره وانما وكل نفسه بعباده. تكفل بامور عباده جل وعلا وهو على كل شيء وكيل صغير او كبير. فهو متولي ومتصرف موجه عباده لما يشاء سبحانه وتعالى. ثم قال - 00:02:20

جل وعلا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو الخبير. لا تدركه الابصار. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. لا تدركه معنى لا تدركه. يعني لا تراه لا - 00:02:50

فلما تراءوا الجمعان قالوا قال انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين الرؤية غير الادراكية. تقول مثلا انا ارى السماء لكن هل احيط بها كلها وهي مخلوقة من مخلوقات الله. اذا صرت في - 00:03:20

ثان ناع عن الكعبة وارى جهة من جهاتها. يقال لي هل ترى شعبه؟ اقول نعم يقال هل تحيط بها؟ هل تدركها؟ اقول لا ما اراها كلها. قسم منها. اراء الركن اليماني - 00:04:10

او ارى الركن الشامي او نحو ذلك. لا تدركه الابصار لا تدركه لا تحيط به. بعض اهل البدع اخذوا بهذا ظاهر الاية لا تدركه الابصار. وهو المعتزلة ومن لف منهجه وان اخذ - 00:04:30

منهجهم قالوا لا تراه الذين ينكرون الرؤيا رؤية الله جل وعلا في الدار الاخرة يقولون الله جل يقول لا تدركه الابصار يعني لا تراه الابصار. والله جل وعلا يقول وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة من النظر. الاول من النظرة والثاني من النظر - 00:05:00

الى ربها ناظرة ترى الله. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. ليس دونه سحاب. واحاديث رؤية المؤمنين جل وعلا في الجنة متواترة كثيرة - 00:05:30

والذين انكروا ذلك انكروا ما دل عليه القرآن وما دلت عليه السنة وتنقصوا الله جل وعلا وردوا ما جاء في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال جل وعلا عن الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. الكفار ما يرى يحجبون من رؤية - 00:06:00

الله جل وعلا. فاذا كان المؤمنون لا يرون الله جل وعلا في الاخرة صاروا مثل الكفار. وانما افضل وعلل واحسن نعيم عند اهل الجنة

النظر الى وجه الله الكريم. جعلنا الله - 00:06:30
واياكم جميعا ممن ينظر الى وجه ربه الكريم جل وعلا. اذا معنى قوله جل وعلا لا يعني لا تحيط به. وكما جاء في الحديث لو ان بني ادم من من ادم الى ان الى اخرهم قاموا في صف واحد كلهم - 00:06:50
ما احاطوا بالله جل وعلا. لان الله جل وعلا لا يحيط به شيء من خلقه. فهو اكبر واعظم من كل شيء. لا تدركه الابصار لا تدركه. لا تحيط به وهو يدرك الابصار. هو جل وعلا يدرك الابصار - 00:07:20
ويرى الشيء الدقيق مهما بلغ في الدقة فالله يراه. ثم اكد هذا بقوله جل وعلا وهو اللطيف الخبير. اللطيف بمعنى اللطف والرفق. وبمعنى على انه يرى الشيء وان قل وان ضعف في مرأى العين. كل شيء - 00:07:50
يراه سبحانه وتعالى الخبير المدرك للامور. يقال هذا خبير زراعي. اثنان يمر اخواني بالمزرعة واحد خبير يقول اقوالا كثيرة عنها وعن حسنها وكذا اما عن راعي اخر ما هو يدري عن بعظ العيوب ما يدرك ما يعرف. فالخبير الذي يدرك خفايا الامور. والله جل وعلا - 00:08:20
خبير بالامور كلها ظاهرها ودقيقها ما هي عليه وما تؤول اليه وبهذا اثبات الاسماء والصفات. الاسماء الحسنى لله جل وعلا والصفات العلى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. يدرك ويميز - 00:08:50
يعرف جل وعلا ويرى الشيء الذي يحصل فيه البصر ويعرف ذلك. وهو جل وعلا الذي ركب هذا الشيء ما الفرق بين الاذن والعين مثلا واللسان؟ الا بقدرة الله جل وعلا اللسان لو اخرجه الانسان - 00:09:20
هل يرى فيه ما يرى لانه ما جعله الله جل وعلا للرؤيا؟ الاذن ابرزها ليرى فيها ما يرى العين يرى فيها. لكن لو سلط عينه ليسمع فيها ما يقال ما سمع فهو الذي جل وعلا ركب هذا الشيء في هذه الحاسة - 00:09:40
الرؤية وهو الذي يدرك الخفايا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. ما هي الروح؟ شيء تجعل الانسان يتصرف ويذهب ويجي تكلم ويعمل واذا سلبت الروح صار الجثة هامدة. وما هي هذه الروح - 00:10:10
من امر الله جل وعلا. ما يستطيع الاطباء يمنعوها من الخروج ولا يستطيع احد ان يردها على الجسد بعدما خرجت. ويبث فيه الروح وهو اللطيف جل وعلا المدرك لخفايا الامور - 00:10:40
الخبير باحوال عباده جل وعلا. فمن هذه صفته هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له. اقرأ يقول تعالى ذلكم الله ربكم اي الذي خلق كل شيء ولا ولد له ولا صاحبه. لا اله الا هو - 00:11:10
هو خالق كل شيء فاعبدوه. اي فاعبدوه وحده لا شريك له. واقروا له بالوحدانية وانه لا اله الا هو وانه له ولا والد ولا صاحبة له. ولا نظير ولا عديل. وهو على كل شيء وكيل. اي حفيظ ورقيب يدبر - 00:11:40
كل ما سواه ويرزقهم ويكلعهم بالليل والنهار. وقوله لا تدركه الابصار فيه اقوال للائمة من السلف. احدها لا تدركه في الدنيا وان كان وان كانت تراه يعني لا تراه في الدنيا وهذا هو الصحيح. لما سأل موسى ربه - 00:12:00
عليه السلام ان ان يريه نفسه. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف ما تستطيع انت في الدنيا ان تراني. ان المخلوق ابن ادم في حال الدنيا ما عنده قدرة على ان يرى الله - 00:12:20
الله جل وعلا ما يتحمل لكن في الدار الاخرة يتنعم بهذا اكمل نعيم لهم الحسنى وزيادة الزيادة قالوا هي النظر الى وجه الله الكريم. فوق الحسنى. نعم لا تدركه في الدنيا وان كانت تراه في الاخرة كما توارثت به كما توارت به الاخبار عن رسول الله - 00:12:40
صلى الله عليه وسلم من غير ما طريق. من غير ما طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن. كما قال مسروق عن عائشة انها قالت من زعم ان محمدا ابصر ربه فقد كذب على الله. فان الله تعالى قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار - 00:13:10
رآه بعيني رأسه. عليه الصلاة والسلام. ما رأى ربه بعيني رأسه. وانما رآه بقلبه جل وعلا وخالفها ابن عباس فعنه اطلاق وعنه انه رآه بفؤاده مرتين. والمسألة تذكر في اول سورة النجم ان شاء الله - 00:13:30
قال يحيى ابن معين سمعت اسماعيل ابن علية يقول في قول الله تعالى لا تدركه الابصار. قال هذا في الدنيا وقال قارون لا تدركه

الابصار اي جميعها. وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الاخرة - 00:14:00
وقال اخرون من المعتزلة بمقتضى ما فهموه من هذه الاية انه لا يرى انه لا يرى دنيا ولا في الآخرة فخالفوا اهل السنة والجماعة في ذلك مع ما ارتكبوه من الجهل بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله - 00:14:20
اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. الناظرة من النظرة الى ربها ناظرة من النظر. فالاولى ظاد والثانية ظاء. والنضرة غير النظر النظرة والجمال والبهاء والحسن وجوه يومئذ ناظرة من النبرة الى ربها - 00:14:40
اناظرة من النظر من النظر الى وجه الله الكريم. نعم. وقال تعالى عن الكافرين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. الله جل وعلا بين ان الكافرين محجوبون هنا عن رؤية الله. فدل هذا على ان المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى - 00:15:10
قال الامام الشافعي فدل هذا على ان المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى. اما السنة فقد توارت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يرون الله في الدار الاخرة والقرآن والسنة دل على نظر المؤمنين - 00:15:40
الله جل وعلا في الجنة. واخذ بهذا علماء السنة والجماعة. وخالف في هذا بعض علماء الضلال كالمعتزلة والخوارج وغيرهم من فئات الضلال انكروا رؤية المؤمنين اله جل وعلا في الجنة. نعم. ان المؤمنين يرون الله في الدار الاخرة - 00:16:00
في عرصات في العرصات وروضات الجبال جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه امين. وقال اخرون لا منافاة بين اثبات الرؤية ولا في الادراك. فان الادراك اخص من الرؤية. ولا يلزم من نفي الاخص انتفاء الاعم - 00:16:30
ثم اختلف هؤلاء في الادراك المنفي ما هو؟ يعني الادراك غير الرؤية. الرؤية النظر ادراك الاحاطة به احاطة كاملة. وهذا مستحيل ان يحيط الخلق بالله تبارك وتعالى وكما قدمنا قوله جل وعلا عن قوم موسى انهم قالوا انا لمدركون فلما - 00:16:50
الجمعاني قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. ما ينفي الرؤيا يراهم يرى العدو لكن نفى الاحاطة انه ما يمكن يحيطون بنا لان معنا الله قال كلا ان - 00:17:20
ما معي ربي شياهدين. فنفى الاحاطة مع ثبوت الرؤية. نعم فقيل معرفة الحقيقة فان هذا لا يعلمه الا هو وان رآه المؤمنون كما ان من رأى القمر فانه لا يدرك حقيقته وكونه وماهيته. فالعظيم اولى بذلك وله المثل الاعلى. وقال اخرون مخلوقات الله - 00:17:40
ما يقدر الانسان يحيط بها وان كان يراها مثل السمع مثل الشمس مثل بعض الكواكب مثل اشياء مثلا يراها لكن ما يتمكن من الاحاطة بها. والله جل وعلا اعظم واجل. نعم - 00:18:10
وقال اخرون الادراك هو الاحاطة قالوا ولا يلزم من عدم الاحاطة عدم الرؤية كما لا يلزم من عدم احاطة العلم قال تعالى ولا يحيطون به علما وفي صحيح وفي صحيح مسلم - 00:18:30
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. ولا يلزم منه عدم الثناء فكذلك هذا عليك يعني انا ما اتمكن من التي الثناء عليك الثناء اللائق بجلالك لكني اثني عليك بما استطيع والثناء - 00:18:50
غير الاحصاء يعني كون الانسان يحصي يعطي مثل ما لو جاءك ظيف الله جل وعلا له المثل الاعمى يقول مثلا انا ما استطيع ان اقوم بحقك. وان تكرمه لكن تقول ما اقدر اقوم بحقك حقك اعظم من هذا. والله جل - 00:19:10
على اجل واعظم وهو يرى ولا يحاط به سبحانه. نعم. قال قال ابن عباس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. قال لا يحيط بصر احد بالملك. وعن عكرمة انه قيل لاحد - 00:19:30
قد قيل له لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. قال لا وهو لا تدركه الابصار. قال الست والسماء قال بلى قال فكلها وترى وقال قتادة هو اعظم من ان تدركه الابصار. وقال ابن - 00:19:50
جرير عن عطية العوفي في قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون الى الله لا لتحيط ابصارهم به من عظمته وبصره محيط بهم. فذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار - 00:20:10
وقال اخرون في الاية عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول رأى محمد ربه تبارك وتعالى اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فقال لي لا املك ذلك نوره الذي - 00:20:30

هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء. وفي رواية لا يقوم له شيء. وفي معنى هذا الاثر ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مرفوعا. ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه - 00:20:50

ويرفع يرفع اليه عمل النهار قبل الليل. وعمل الليل قبل النهار. حجابه النور او النار. لو لو وكشفه لاحرقت سبحات وجهه. وما انتهى اليه بصره من خلقه. وفي الكتب المتقدمة ان الله - 00:21:10

الله تعالى قال لموسى لما سأل الرؤيا يا موسى انه لا يراني حي الا مات. ولا يابس الا تدهدر. تدهده اي اي تدعثر. وقال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى وخر موسى صعقا - 00:21:30

فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين. ونفي هذا الاثر الادراك الخاص لا ينفي الرؤية يوم يوم القيامة يتجلى لعباده المؤمنين كما يشاء. فاما جلاله وعظمته على ما هو عليه تعالى وتقدس - 00:21:50

وتنزه فلا تدركه الابصار. ولهذا كانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها على ما هو عليه تثبت الرؤية هي في الدار الاخرة وتنفيها في الدنيا وتحتج بهذه الاية لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فالذي لفته الادراك الذي هو - 00:22:10

بمعنى رؤية العظمة والجلال على ما هو عليه. فان ذلك غير ممكن للبشر ولا للملائكة ولا لشيء. وقوله وهو يدرك الابصار ان يحيط بها ويعلمها على ما هي عليه. لانه خلقها كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - 00:22:30

وقد يكون عبر الابصار ويكون عبر بالابصار عن المبصرين. كما قال السدي في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا يراه شيء وهو يرى الخلائق وقال ابو العالية وهو اللطيف الخبير اللطيف لاستخراجها الخبير - 00:22:50

مكانها والله اعلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:10